AFRICAN UNION

الاتحاد الأفريقي

UNION AFRICAINE

UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa, ETHIOPIA P. O. Box 3243 Telephone 517700 Cables: OAU, ADDIS ABABA

المجلس التنفيذي
الدورة العادية السادسة
أبوجا، نيجيريا، 24–28 يناير 2005
-

الأصل: إنجليزي

EX.CL/148 (VI)

تقرير الرئيس
عن وضع اللاجئين والعائدين والمشردين داخليا في أفريقيا
-

تقرير الرئيس
عن وضع اللاجئين والعائدين والمشردين داخليا في أفريقيا

1- يستعرض هذا التقرير الوضع الراهن للاجئين، والعائدين، والمشردين داخليا، بما فى ذلك الكوارث الطبيعية وتلك التى هى من صنع الإنسان، وعلى أساس إقليمى. كما أنه يتناول تطبيق برامج وأنشطة مفوضية الإتحاد الأفريقى مع مفوضية اللاجئين وشركائها العاملين فى مجال البحث عن حلول دائمة لمشاكل السكان الذين إجتثت جذورهم، وما ينبغى إتخاذه من تدابير مستقبلية.

2- عرض موجز للوضع الراهن للاجئين والعائدين والمشردين داخليا:

2- ما زالت النزاعات فى بعض أجزاء إفريقيا تتسبب فى نزوح أعداد هائلة من السكان فى هذه القارة، مما نتج عنه معاناة لا مثيل لها لأناس أبرياء، وخاصة النساء والأطفال. إضافة إلى ذلك فإن الفيضانات، والجفاف، والمجموعات المتواصلة فى بعض الدول الأعضاء، قد زادت تعقيد مشكلة النزوح البشرى.

3- يظهر تذبذب أعداد اللاجئين بوضوح وجلاء تعقيد هذا الوضع، فقد ارتفع عدد اللاجئين من 3ر5 مليون لاجئ إلى 4 مليون لاجئ، وذلك طبقا لإحصائيات مفوضية اللاجئين، وبالرغم من العمليات المتواصلة لعودة اللاجئين فى العديد من الدول الأعضاء. وهنالك ما يقارب الخمسة عشر (15) مليونا من النازحين داخليا يواجهون نفس الظروف بالرغم من إجراءات الدمج الجارية جنبا على جنب مع نزوح أفواج أخرى.

3- تحليل التطورات الإقليمية:

4- خلال هذه الفترة قيد النظر، فقد طرأت الكثير من التطورات الإيجابية فى أوضاع اللاجئين والمشردين ويعزى ذلك إلى مبادرات السلام والإتفاقيات التى شجعت ألوف اللاجئين والمشردين على العودة إلى مواطنهم الأصلية. إلا أنه، وعلى الجانب الآخر، فما زالت هنالك مشاكل إنسانية مؤلمة فى بعض أجزاء القارة. عليه فإن الوضع على أساس إقليمى يعكس ما يلى:

أ - **الإقليم الشمالى:**

5- فى شمال أفريقيا يوجد الآلاف من اللاجئين الصحراويين الذين يقدر عددهم بمائة وخمسة وستين ألفا (165 ألف) مكدسين بالجزائر. وهم يعيشون فى ظروف مناخية قاسية فى معسكرات اللاجئين فى تندوف لمدة تقارب الثلاثة عقود. كما أن الإقليم يعتبر ملاذا للاجئين آخرين من السودان، والصومال بل حتى من الشرق الأوسط.

ب - **الإقليم الغربى:**

6- خلال الفترة قيد النظر، تم إحراز تقدم فى مجال السلام والأمن، وخاصة فى مجالات نزع السلاح، وتسريح، وإعادة تأهيل، ودمج المحاربين القدامى، وهى مجالات تعتبر من المجالات الهامة فى عملية إستقرار الإقليم. بيد أنه لا زالت هنالك الكثير من التحديات التى يتوجب على المجموعة الدولية مواجهتها فى الإقليم. وتشمل تلك التحديات، من بين تحديات أخرى، تمويل العمليات المتواصلة للعودة، والدمج، وإعادة التأهيل، وإعادة البناء.

7- فى حالة الكوت ديفوار، فإن الوضع فى سائر أرجاء البلاد يعتبر مثيرا للقلق فى الإتحاد الأفريقى. فقد أدى الإقتتال الذى إندلع فى بداية نوفمبر 2004 ، إلى إجلاء العاملين فى مجال الغوث الإنسانى مما أضر بأنشطة الغوث الإنسانى فى جميع البلاد. وفى نفس الوقت يظل وضع العاملين فى مجال الغوث الإنسانى وضعا خطيرا، كما أنه لم يتم توفير العون الضرورى لعدد 5ر2 مليون مشرد، إضافة إلى اللاجئين فى ليبيريا وسيراليون.

8- أحرزت ليبيريا تقدما ملموسا خلال العام المنصرم فى جهودها من أجل السلام فى البلاد. ونتيجة لذلك ما زالت أعداد اللاجئين 000ر350 (ثلاثمائة وخمسون ألفا) من الليبيريين يعودون إلى بلادهم من الدول المجاورة وخاصة من غينيا، كوت ديفوار، وسيراليون، وإلى حد ما من غانا ونيجيريا. كما أن عدد المشردين داخليا والبالغ 000ر300 (ثلاثمائة ألف) قد بدأوا العودة إلى قراهم. ونسبة لتمكن وكالات الغوث الإنسانى من التحرك بحرية فى جميع أرجاء القطر، فقد تمكنت هذه الوكالات من توفير المساعدات للعائدين فى مجالات السكن، الغذاء، العلاج الطبى، والمشروعات المدرة للدخل، وإعادة تأهيل المدارس، والعيادات، والإرشاد. ولا زالت عمليات نزع السلاح، وتسريح المحاربين متواصلة بصورة مناسبة، إذ أن عدد 000ر76 (ستة وسبعون ألف) مقاتل قد تم تسريحهم، ومن المتوقع أن يستمر برنامج نزع السلاح والتسريح والدمج وإعادة التأهيل لمدة ثلاثة أعوام قادمة.

9- من الناحية الأخرى، فإن البلاد لازالت تواجه الكثير من التحديات فى مجال تمويل المشروعات فى مجملها، وخاصة مجال دمج وإعادة تأهيل

المقاتلين السابقين، وكذلك إعادة بناء التجمعات السكنية خارج منروفيا لإعادة دمج المقاتلين المسرحين.

10- لقد كادت عملية عودة أكثر من300ر000 (ثلاثمائة ألف) لاجئ من سيراليون أن تكتمل. كما ساهمت العملية التى حدثت فى الوقت المناسب للتجريد والتسريح، وإعادة توطين العائدين، والمشردين داخليا، ساهمت هذه العملية مساهمات كبيرة فى استتباب الأمن فى البلاد.

ج - **<u>الإقليم الأوسط:</u>**

11- يحاول الإقليم الأوسط أن يجد حلولا لنزاعاته والتى يبدو أنها قد إستمرت لسنوات عديدة. ولكن هنالك بصيص من أمل بسبب الإتفاقيات التى تم الإلتزام بها.

12- فى بوروندى، وبسبب الإلتزام بإتفاقية السلام التى تم التوقيع عليها من قبل الحكومة والمجموعات المتمردة بإستثناء قوى التحرير الوطنية، فإن الوضع الأمنى آخذ فى التحسن فى مناطق كثيرة من البلاد، كما بدأ برنامج نزع السلاح. ونتيجة لذلك فقد أخذ الألوف من اللاجئين يعودون إلى بلادهم والمشردين داخليا إلى قراهم. كما أعلنت مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أنه ومنذ بداية عام 2004 ، فقد عاد إلى البلاد نحو 000ر54 (أربعة وخمسون ألف) من اللاجئين البوروندييين من تنزانيا، ليصل عدد العائدين ومنذ عام 2002 إلى 956ر187 عائدا مثلما تقلص عدد المشردين داخليا إلى 000ر140 بعد أن كان يتجاوز فى منتصف عام 2003 عدد 000ر281 مشرد.

13- فى الوقت الذى تشهد فيه تطورات إيجابية، فلا زالت هنالك بعض المسائل التى تثير الإهتمام، فما زالت أنشطة قوى التحرير الوطنية تتسبب فى بعض حالات التشرد. بل إن الوضع إزداد سوءا فى منتصف أغسطس، حينما تم قتل ما يقارب 160 من اللاجئين الكنغوليين فى مركز عبور قاتومبا خارج بوجمبورا وبالقرب من الحدود مع جمهورية الكونغو الديمقراطية فى منطقة أوفيرا.

14- ما زال الوضع فى جمهورية الكونغو الديمقراطية خطيرا بالرغم إتفاقيات السلام القائمة. فالقتال لا زال مستمرا فى بعض أجزاء البلاد، وخاصة فى الشرق. وهكذا فإن الألوف من المواطنين فى تحرك وعدم إستقرار دائمين. ورغم ذلك، فإن جمهورية الكونغو الديمقراطية، وفى أغسطس 2004 أبرمت إتفاقيات ثلاثية مع جمهورية أفريقيا الوسطى، ومفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، وهى إتفاقية يتم بموجبها المساعدة فى تحرك واسع فى هذه البلدان ليشمل نحو 000ر380 لاجئ. ومن المتوقع أن تتم فى هذا الإطار عودة ثلاث ملايين مشرد إلى قراهم.

15- طبقا لتقارير وكالات الأمم المتحدة، فإن تشاد تستضيف نحو 000ر200 لاجئ من منطقة دارفور فى السودان، إضافة إلى 000ر40

لاجئ من جمهورية أفريقيا الوسطى، وأن 80% من هؤلاء من النساء والأطفال. إن وضع اللاجئين من دارفور وضع هش وخطير للغاية وذلك بسبب الظروف القاسية التى يعيشون فيها وبسبب الطقس وشح المياه.

د - **<u>الإقليم الشرقى:</u>**

16- يجاهد القادة فى شرق أفريقيا من أجل السلام والإستقرار ومن أجل توفير مكان أفضل لمواطنيهم.

17- إن إتفاقية السلام الأخيرة للصومال والتى مكنت من إنتخاب رئيس الحكومة الإتحادية الإنتقالية فى أكتوبر 2004، سوف تخلق الظروف المواتية لعودة نحو 300ر000 لاجئ، وآلاف المشردين داخليا إلى جنوب البلاد.

18- وفى حالة السودان، فإن أكثر الأوضاع المثيرة للقلق هو أزمة دارفور، والتى تنظر إليها الأمم المتحدة بأنها أسوأ أزمة إنسانية فى العالم. فالنزاع فى دارفور من شأنه أن يغير بالفرص التى قد تتيحها المحادثات المتواصلة بين الحكومة السودانية والجيش الشعبى لتحرير السودان/ الحركة الشعبية لتحرير السودان، وذلك من أجل العودة الآمنة لما يزيد عن 600ر000 لاجئ سودانى. وبناء على تقديرات الأمم المتحدة فقد تسببت أزمة دارفور فى تشرد 1ر8 مليون نسمة. إضافة إلى 300ر000 لاجئ يعيشون فى البلاد وافدين من الدول المجاورة. وفى إطار جهوده لحل هذه المشكلة فإن الإتحاد الأفريقى يشارك فى محادثات السلام، كما أنه قام بتقييم الوضع الإنسانى، ثم قام بتقديم بعض المساعدات المالية على كل ، لازال الوضع الإنسانى يحتاج بصورة ملحة إلى الأموال للقيام بعمليات غوث إنسانى هائلة.

19- بينما تركز المجموعة الدولية إهتمامها على أزمة دارفور، فإن وكالات الأمم المتحدة لازالت تشير فى تقاريرها إلى أن وضع المشردين داخليا فى أوغندا هو أسوأ وضع فى العالم وأنه لا ينبغى نسيانه. ولهذا فإن هذا الوضع يشكل مثار إهتمام كبير للإتحاد الأفريقى. وقد تم إرسال بعثتين إلى هنالك خلال الفترة قيد النظر. وكما قامت البعثتان بتقييم الوضع الإنسانى، خاصة إزاء تصاعد أعداد المشردين داخليا من 6ر1 مليون مشرد إلى 8ر1 مليون مشرد مؤخرا، أى خلال فترة 8 أشهر فقط يتمركز المشردون فى 218 معسكرا. وفى نفس الوقت فإن أوغندا تستضيف نحو 215ر000 لاجئ جلهم سودانيون يعيشون فى معسكرات مختلفة، وذلك طبقا للإفادات الحكومية.

20- خلال الفترة قيد النظر، تستضيف تنزانيا 417ر000 لاجئ هو مجمل اللاجئين فيها، تفاصيلهم كالآتى 259ر000 من بوروندي، 153ر000 لاجئ من جمهورية الكونغو الديمقراطية، 3ر000 لاجئ من الصومال، 2ر000 لاجئ من أماكن مختلفة. كما أنها تستضيف 200ر000 من

قدامى اللاجئين الوافدين من بوروندي والذين ظلوا فى البلاد منذ عام 1972، وهم يسكنون فى معسكرات ودون أن يتلقوا أى مساعدات من مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أو من المجموعة الدولية.

21- إن الإتفاقيات الثلاثية الموقعة بين حكومتى تنزانيا، ورواندا، ومفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة من ناحية، وحكومتى تنزانيا، وبوروندي، ومفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة من الناحية الأخرى، فـى 2001، قد أسهمت إلى حد كبير فى عودة الآلاف من اللاجئين الروانديين والبوروندديين. وتبقى هنالك القليل من اللاجئين الروانديين الذين ينتظرون إعادة توطينهم فى بلد ثالث، بينما تمت عودة 000ر158 لاجئ بوروندي من إجمالى 000ر259 لاجئ. ولازالت عملية عودة اللاجئين البوروندديين مستمرة تحت رعاية مفوضية الأمم المتحدة للاجئين وذلك فى تفويج منظم.

هـ- الإقليم الجنوبى:

22- يركز الإقليم الجنوبى إهتمامه على عودة الآلاف من اللاجئين الأنجوليين، ويشهد العالم تحولا كبيرا فى أنجولا وفى كل الإقليم. وقد نتج ذلك عند بداية عملية العودة الطوعية فى 2003 لنحو نصف مليون لاجئ أنجولى من الدول المجاورة بما فيها زامبيا، ناميبيا، بوتسوانا، جمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب إفريقيا.

23- وطبقا لمفوضية الأمم المتحدة للاجئين فقد عاد إلى أنجولا نحو 154ر239 لاجئ أنجولى منذ التوقيع على إتفاقية السلام، بينما عاد إلى قراهم عدد 626ر419ر3 مشرد داخلى منذ 2002. وتقوم حكومة أنجولا، ووكالات الأمم المتحدة، وغيرها من منظمات الغوث الإنسانى، بجهود إعادة بناء البلاد، وعودة اللاجئين من الدول المجاورة، وإعادة تأهيل ودمج اللاجئين والمشردين داخليا فى مجموعاتهم، وتتطلب هذه العملية دعما ضخما.

24- أما فيما يتعلق بزامبيا، فإن العبء الذى تعانى منه بسبب إستضافة عدد من اللاجئين يقدر بنحو 105ر210 لاجئ، من المتوقع لهذا العبء أن يخف بسبب عودة اللاجئين الأنجوليين، إذ أنهم يمثلون الأغلبية. من الناحية الأخرى هنالك أعداد من اللاجئين القدامى من جمهورية الكونغو الديمقراطية وهم يعانون من نقص فى الغذاء، مما نتج عنه إلحاق أضرار بالإقتصاد وبنظام الغوث الإنسانى.

25- فى إطار تطوير أنشطة اللاجئين، فإن الدولة ملتزمة بتنفيذ **مبادرة زامبيا** وهى دمج اللاجئين فى المجموعات المحلية للمواطنين وإسهامهم فى تنمية البلاد. وهذه المبادرة من شأنها تغيير المفهوم بأن اللاجئين يشكلون عبئا على المجموعة التى تستضيفهم وأنهم أعضاء سلبيون فى المجتمع، وأنهم سلبيون بحيث لا يفعلون سوى تلقى المساعدات الإنسانية. عليه فإن هذا

الأسلوب هو لبناء القدرات وتقوية هياكل المجموعة فى القرى حول معسكرات اللاجئين والتى ينبغى أن تستغل كشريك فى أنشطة المجموعة.

26- إضافة على ذلك فإن هذه المبادرة تسهم فى تفادى مرض الإعتماد على الغير والذى يصاب به غالبية اللاجئين بعد أن يتعودوا ولمدة طويلة على تلقى الإعانات من المجموعة الدولية. كما أنها تمكن من إستغلال مهارات وقدرات اللاجئين كرابط بين الغوث والتنمية.

4- **التنفيـذ:**

27- تماشيا مع مختلف التوصيات، والقرارات، والمقررات، وخاصة المقرر الأخير الصادر عن المجلس التنفيذى، رقم: المجلس التنفيذى/108 (5)، فقد إتخذت مفوضية الإتحاد الأفريقى مع مفوضية اللاجئين خطوات محددة مع شركائها لتنفيذ بعض البرامج والأنشطة. ويتضمن ذلك تقييم الزيارات الميدانية التى قامت بها مفوضية اللاجئين بالتشاور مع الدول الأعضاء المعنية، وبالتعاون الوثيق مع شركاء الإتحاد الأفريقى. وتشمل تلك الدول أنجولا، بوروندى، أوغندا، السودان، زامبيا، تنزانيا، كوت ديفوار، سيراليون، وليبيريا.

28- إضافة إلى ذلك، وفى إطار التعاون فى مجال عمليات الغوث الإنسانى والإتفاقيات المبرمة مع مختلف المنظمات، فإن المفوضية قد واصلت العمل فى البرامج مع مختلف المنظمات ذات الصلة. فقد قامت بتنظيم بعض المؤتمرات، والإجتماعات، وورش العمل، والحلقات التدريبية، وخاصة مع شركائها. لقد ساهمت هذه الإجتماعات، وورش العمل/والحلقات التدريبية فى توعية المجموعة الدولية، كما دعمت التعاون بين الإتحاد الأفريقى وشركائه وغيرهم من منظمات الغوث الإنسانى، بينما، وفى نفس الوقت، واصلت المفوضية تنفيذ خطة عمل مفوضية اللاجئين.ومن أجل بناء قدرات المنظمات غير الحكومية الأفريقية فقد قامت مفوضية الإتحاد بتقديم إعانة مالية قدرها 000ر130 دولار إلى منظمة العمل الإنسانى الأفريقى. كما عين الرئيس أيضا ممثلا خاصا له للدفاع عن موضوع حماية المدنيين فى حالات النزاع المسلح، وترقية هذا المفهوم وتعزيزه على أعلى المستويات، وخاصة فى حالات النساء والأطفال. وقد قام الممثل الخاص، خلال الفترة قيد النظر، بزيارة لدارفور.

5 -**التحديات والخلاصة:**

29- فى واقع الأمر هنالك بعض التقدم الذى تم إحرازه ولكن ما زالت هنالك بعض التحديات التى ينبغى مواجهتها والصعاب التى لا بد من التغلب عليها. إن الملايين من الأفارقة اللاجئين، والعائدين، والمشردين داخليا، بما فيهم ضحايا الكوارث، هم فى غالب الأحيان تحت رحمة المجموعة

الدولية من أجل بقائهم. ولسوء الحظ، فإنه، ومنذ الأعوام 1990 فقد بدأ الإرهاق يظهر على المانحين مما أثر على برامج وأنشطة عمليات الغوث الإنسانى. كما نلاحظ أنه وفى الكثير من الحالات تركز المجموعة الدولية على اللاجئين، فى الوقت الذى نجد فيه أن مسألة المشردين داخليا هى مسألة شائكة وتحتاج إلى العلاج.

30- وبصفة خاصة، فإن المفوضية لازالت تواجه مصاعب أساسية تتعلق بتفعيلها مثل الموارد البشرية، والصعوبات المالية، وتقوية شراكات الإتحاد الأفريقى. وبالتالي، فقد أثر ذلك على المفوضية فى جهودها فى متابعة وتنفيذ القرارات، والتوصيات، والمقررات، وخطة العمل، التى تم إعتمادها من قبل مختلف الإجتماعات، والمؤتمرات، والحلقات التدريبية/وورش العمل، وخاصة تلك المنبثقة عن المجلس التنفيذي، ومجلس رؤساء الدول والحكومات، وأيضا تلك التى تمت الموافقة عليها فى الإجتماعات المشتركة بين الإتحاد الأفريقى وشركائه. إضافة إلى ذلك فإن المفوضية لازالت عاجزة عن توفير القيادة فى إدارة الكوارث للدول الأعضاء.

31- بما أن مفوضية الإتحاد الأفريقى لازالت تواجه مشكلة التفعيل فى مختلف البرامج والأنشطة، فينبغى وضع سياسة واضحة ومحددة، وبرنامج للغوث الإنسانى، وذلك بالتعاون الوثيق مع شركائها، وخاصة المفوضية السامية لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، والمنظمة الدولية للهجرة، وذلك بموجب تفويض الإتحاد الأفريقى، المضمن فى القانون التأسيسى، وفى الإتفاقيات الخاصة وفى مذكرة التفاهم. ولابد لهذه البرامج من أن تركز على رصد وضع اللاجئين، والعائدين، والمشردين داخليا، وأن تتضامن معهم بزيارة الدول المتضررة، ثم تقوم بتقديم دعم مالي معتبر. وسوف تحافظ المفوضية على وتيرة عمليات العودة وأن تكون جزءا منها. كما أنها سوف تقوم بوضع إطار إستراتيجى إستجابة لفترة ما بعد النزاع وإعادة البناء، والتحديات المرتبطة بذلك والتى تواجه أفريقيا، وذلك بتحديد أهداف واضحة يمكن تنفيذها، وخطط يمكن تطبيقها عن طريق بناء وتقوية العلاقات والشبكات مع الشركاء فى عمليات التنمية.

32- وإعترافا بأوجه القصور فى مجال معالجة الكوارث فى القارة، سوف تقوم المفوضية بوضع سياسات واضحة، وهياكل، وأطر عملية للإستعداد، والإستجابة، وإدارة الكوارث الطبيعية وتلك التى هى من صنع الإنسان.

-

AFRICAN UNION UNION AFRICAINE

African Union Common Repository **http://archives.au.int**

Organs Council of Ministers & Executive Council Collection

2005

Report on the situation of refugees, returnees and internally displaced persons

African Union

African Union

http://archives.au.int/handle/123456789/4413

Downloaded from African Union Common Repository